

السفر في ملف دارفور

سميت دارفور من "دار الفور"، وهي تعني "أرض الفور". والفور هي قبيلة كبيرة حكمت سلطنة دارفور الإسلامية في المنطقة، ودارفور تعادل ثلث مساحة السودان ومساحة ٥١١ ألف كيلومتر مربع، أي تعادل مساحة فرنسا، وتعتبر أغنى بقعة على وجه الأرض. وكان الصراع عليها قديماً، وكان والي دارفور زمن الخلافة العثمانية يتولى رعاية مكة والكعبة وآبار علي نسبة لعلي بن دينار السوداني.

ما لا يعلمه المسلمون عن دارفور:

١- يقع فيها جبل مُرّة: وهو من عجائب الدنيا حيث يبلغ طوله ١٦٥ كم وعرضه ٦٥-٨٠ كم، وهو جبل عظيم فيه تتعاقب الفصول الأربعة في الوقت نفسه، وارتفاعه ١٠ ألف قدم عن سطح البحر، ومساحته تعادل مساحة لبنان. وفيه الينابيع والأنهار ومختلف أنواع المزروعات، ويمكن أن يكون هذا الجبل أعظم مشروع سياحي على وجه الأرض، فهو جبل بمساحة دولة. وقد ذكر أحد علماء السودان، وكان ضمن اللجنة البريطانية، أنهم اكتشفوا داخله نهر زئبق وإلى اليوم لم يكتشفه أحد.

هل جبل مرة هو جبل الطور: هناك بُعد تاريخي ديني في جبل مرة، إذ يقول الباحث في التاريخ القديم والتراث السوداني عباس أحمد الحاج، إن "نسختي سنة ١٨١٧ و ١٨٣٠ من التوراة، ذكر فيهما أن سيدنا هارون شقيق النبي موسى عليه السلام، قد مات في جبل حور بالقرب من وادي هور، ما دفع بعض المؤرخين إلى الاعتقاد أن جبل مرة إنما هو جبل الطور المقدس. لكن هذه المعلومات غير مثبتة وغير دقيقة وغير صحيحة.

٢- حفرة النحاس: ذكر بعض الإنجليز في مذكراتهم المدونة عام ١٩٥٣ بالحرف: "نحن بريطانيا العظمى لو أننا ملكنا حفرة النحاس فقط من دارفور لبقيت بريطانيا دولة عظمى مدة ٥٠٠ عام"، وهي تقع في جنوب دارفور وفيها حوالي ٥ مليار طن نحاس عدا عن المعادن الأخرى والذهب.

٣- جبل عامر واليورانيوم وحراسة دارفور: في دارفور العديد من مناجم اليورانيوم، ففيها حوالي ٦ ملايين طن يورانيوم، وهناك حسب ما ذكر أحد أبناء السودان في الخرطوم لأحد الأشخاص وهو يتبع للأمم المتحدة، قال بالحرف: نحن موظفون منتشرون على مواقع في دارفور عدداً حوالي مائة ألف! تصوروا، فقال له: ما مهمتكم؟ قال بالحرف: المهمة الأولى هي حراسة دارفور ومناجمها. هذا الحديث جرى عام ٢٠٠٠م، أي قبل ربع قرن.

بعدها قام أحدهم باكتشاف العديد من المناجم في السودان ودارفور من الذهب واليورانيوم والحديد والتيتانيوم والرصاص والكوبالت وغيرها، ومن أهم ما تم اكتشافه عام ٢٠١٠ جبل عامر في دارفور وفيه حوالي ٣٠٠٠ طن ذهب، وكان ينتج منه يومياً ١٥٠ كغ من الذهب.

٤- البترول: تعتبر دارفور أغنى منطقة في العالم بالنفط إذ يتقاطع فيها الخزانان العظيمان بحرف إكس؛ الحوض الذي يمتد من روسيا ماراً بإيران ثم الخليج فيدخل في البحر الأحمر والسودان ليصب في نقطة وسط دارفور، ثم يتقاطع

معه الحوض النيجري ليشكلا أعظم حوض نفطي في العالم، وقد ورد هذا برنامج أذاعته قناة الجزيرة قبل ٢٧ عاماً تقريباً، وقد حذفوه بعدها نهائياً لأنه من أخطر الأسرار التي تم كشفها عن السودان.

٥- المياه: تسبح دارفور على أعظم خزان مائي في العالم يسمى الحوض النوبي، ولقد قرأت عنه في الملفات الخاصة للسودان حيث ذكرت الأبحاث أن هذا الخزان يمكن أن تحيا به السودان ومن عليها من بشر وزراعة ودواب (١٤٠ مليون رأس ماشية) مدة ٥٠٠ عام لو انقطعت أمطار السماء وجفت ينابيع الأرض وانقطعت المياه من النيل! فتصوروا يرحمكم الله، وهذا الحوض يمتد في دارفور وعدة ولايات في أجزاء منها.

٦- جبل عامر والذهب: جبل عامر هو جبل صغير وسط دارفور وفيه مخزون حوالي ٣٠٠٠ طن ذهب وكنت أول من جاء بالمعلومة من الأقمار الصناعية وتم اكتشافه عام ٢٠١٠م وتم تشكيل مجلس جبل عامر من ١٠٠ شخصية من القبائل والحكومة، ومن أبرز ما تم التوصل إليه بأن كانت سيطرة قوات الدعم السريع على هذا الجبل عام ٢٠١٤م ووصل إنتاجه سنوياً أكثر من ٤٠ طناً من الذهب.

٧- الألماس والمعادن النادرة: تعتبر دارفور مسرحاً لوجود الألماس والأحجار الكريمة والمعادن النادرة والزنك والذهب والفضة والرصاص والنحاس وحتى النيازك وخام الحديد بنسب عالية جداً.

٨- الثروة الحيوانية: عظيمة لدرجة تزيد عن عدد السكان عشرة أضعاف.

أخيراً: في عام ١٩٩٤ وضعت خارطة للسودان مقسمة إلى خمس دول؛ قسموا منها الجنوب عام ٢٠٠٥م وكان ذلك بسبب سذاجة الحركة الإسلامية السودانية المزعومة، وكان ضمن هذا المخطط بأن قرروا فصل دارفور كدولة ثالثة بعد الجنوب، وكل أحداث دارفور سابقاً وما تم فيها من إبادة وما يتم اليوم هو جزء من مخطط التقسيم.

أيها المسلمون: انظروا كيف نخبث ثرواتكم واستبيحت دماؤكم مع أنكم تملكون الثروات الطبيعية الغنية بالمعادن النادرة؛ وإنما ذلك بسبب غياب دولتكم دولة الخلافة، لذلك ندعوكم للعمل مع حزب التحرير لإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

فادي السلمي - ولاية اليمن